دور المرأة الحرفية في التنمية في ظل المؤسسات الحرفية

The role of craft women in development under craft institutions

الدكتورة: زويتي سارة

جامعة الشاذلي بن جديد الطارفhamisara82@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 09 /2020/04 تاريخ القبول: 07 /2020/09 **تاريخ النشر**: 25 /2021/01

ملخص:

تلعب المرأة الحرفية في الجزائر دورا فعالا في تنمية الاقتصاد الوطني، وذلك من خلال النشاط الذي تقوم به مثل الخياطة الحلاقة، الحلويات، وهدا ما يصب في صالح دخل الاسرى، ما يعود بالفائدة على الدخل الوطني، فمن خلال برنامج الدولة في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، نجد ظهور مكثف لمؤسسات حرفية على مستوى الوطن والتي لعبت دورا بارزا في السنوات الأخيرة في التنمية المحلية والتنمية المستدامة، حيث عملت هده المؤسسات على دفع عجلة التنمية والتطور في عدة مجالات، فقد فتحت افاقا مستقبلة امام الشباب البطال، لتجسيد الفكر المقاولاتي على ارض الواقع والمساهمة في بناء ورفع من المستوى المعيشي، وهدا ما يعطي للمرأة الحرفية مكانتها كفرد منتج في المجتمع من خلال حرفتها وما تقدمة من تنمية.

الكلمات المفتاحية: الفرد الحرفي.، المرأة الحرفية.، الصناعة التقليدية.، المؤسسات الحرفية.، التنمية

تصنيف Jel:. R11, Q32

Abstract:

Craft women in Algeria play an active role in the development of the national economy, through their activities such as sewing, shaving, sweets, and this is in the interest of the income of prisoners, which benefits On national income, through the state's program of supporting small and medium-sized enterprises, we find the emergence of an intensive professional institution sit-in at the national level, which has played a prominent role in recent years in local development. And sustainable development, where these institutions worked to advance the development and development in several areas, it has opened up future prospects for unemployed youth, to embody entrepreneurial thought on the ground and contribute to the building and raising the standard of living, this gives women crafting their status as a productive individual in society through their craft and develop.

Keywords: The Literal Individual, The Literal Woman. Traditional industry, craft enterprises, development**.**

Jel Classification Codes : R11, Q32.

المؤلف المرسل: زويتي سارة، الإيميل: hamisara82@yahoo.com

1 مقدمة:

يرتبط عمل المرأة بالمكانة التي كانت تكتسبها، فبتطور هده المكانة يتطور عمرها عبر العصور والأجيال، وكانت مع التحديات الراهنة من اقتصاد السوق، فقد كانت المرأة العربية في الجاهلية تباع وتشترى، وتتلقى سوء المعاملة، ومسلوبة الحقوق، محرومة من إشباع الحاجات الأساسية.... ومع ظهور الإسلام وضع لها مكانة مرموقة، حيث منحها الحقوق المدنية، والاقتصادية، والسياسية....، ومع ظهور الثورة الصناعية وإحداث التغيرات الاجتماعية والاقتصادية اضطرت المرأة للخرج للعمل، وألقيت عليها أعباء غير محتملة من العمل داخل المنزل وخارجه، ومن بينها المرأة الجزائرية، فمع تطور الوعي القومي ظهرت الحركات والجمعيات الوطنية المطالبة بحق المساواة في المواطنة.

فمع تطور المجتمع الجزائري وارتفاع المستوى الثقافي تخلت المرأة الجزائرية عن التنظيم التقليدي، واقتحمت عالم الشغل وسوق العمل، حتى المرأة التي كانت ماكثة بالبيت فقد أصبحت تساهم من خلال حرفتها في تنمية الاقتصاد الوطني وزيادة الدخل الوطني، حيث تعتبر المؤسسة الحرفية من المؤسسات الهامة في مختلف دول العالم، حيث تحتّل لدى العديد من الدول المتقّدمة دورا بارزا في تحقيق تنمية اقتصادية، اجتماعية، سياحية، ثقافية، وذلك من خلال الدعم الدي تقدمه

فكيف ساهمت المرأة الحرفية في التنمية؟ وما دور المؤسسات الحرفية وما اهدافها؟

1-: التأصيل المفاهيمي للمصطلحات

1- 1 المرأة الحرفية

قبل الحديث عن المرأة الحرفية، لابد لنا أن نشير إلى مفهوم الحرفة، ففي معجم المعاني عربي عربي، يعرف الحرفة لغة على أنها جمع حرفات، وحرف وهي المهنة، الصنعة، ووسيلة الكسب من زراعة وصناعة وتجارة وغيرها

أما **اصطلاحا :فالحرفة** تطلق على العمل الذي يؤديه الإنسان ليحقق به دخلا، أو المهنة التي، يزاولها ليكسب منها عيشه، أو ليرضي بها ميوله وهوايته أو لينفذ أوامر ألزمته بهذا النشاط الإنساني أو ذاك

وتندرج الحرفة عند العرب في جملة الصنائع التي عرفوها في تراثهم وحضاراتهم. (ديابي، 2018ص، 439 -455).

الحرفي الفردي:

تمّ تعريفه لأول مرة في المادة 3 من القانون رقم 82 ـ12 المتضّمن القانون الأساسي للحرفي المؤرخ في 28 أوت 1982 (الأمانة العامة،1982 ، 17 ص)

وتمّ تعديل مفهومه سنة 1996 بموجب الأمر 96ـ01 المحّدد للقواعد الّتي تحكم الصناعة التقليدية والحرف والنّصوص التطبيقية لها والمؤرخ في 10 جانفي 1996، حيث عرف على أنّه: "كل شخص طبيعي مسّجل في سجل الصناعة التقليدية والحرف ويمارس نشاطا تقليديا من الأنشطة السابقة، ثبت تأهيلا ويتولى بنفسه مباشرة تنفيذ العمل وإدارة نشاطه وتسييره وتحّمل مسؤوليه". (الأمانة العامة،1982 ،ص 5)

ويمكن للحرفي الفردي ممارسة نشاطه بمساعدة عائلته (زوج، أصول، فروع) أو متمّهن واحد إلى ثلاثة متمّهنين يربطهم به عقد تمهين.

إلى جانب هذا يعّد الأشخاص الذين يمارسون في المنزل نشاطات حرفية حرفيون أيضا. (الأمانة العامة،1982 ،ص5)

وعليه **فالمرأة الحرفية** هي المرأة التي تقوم بالأنشطة التي تكون منتجاتها ذات محتوى إبداعي، وتتطلب مهارات وتقنيات، تكون ذات طابع تقليدي ويطغى عليها العمل اليدوي وتمارس بصفة دائمة، وتشمل عدة مجالات مثل الخياطة الحلاقة، الرسم، الطرز،...إلخ، حيث يصنف هذا النوع من النشاط إلى قطاع الصناعات التقليدية والحرف. (ديابي، 2018ص، 439 -455).

1-2 الصناعة التقليدية:

في مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية: قدم تعريفا ميزت من خلاله الصناعة اليدوية عن الصناعة التقليدية كما يلي :

"يطبق تعبير المنتجات المنتجة باليد على كل الوحدات المنتجة بمساعدة أدوات أو وسائل بسيطة وكل المعدات المستعملة من طرف الحرفي، والتي تحتوي في جزئها الأكبر على عمل اليد أو بمساعدة الرجل، في حين أن منتجات الصناعة التقليدية تتميز عن نظيراتها اليدوية بما يلي:

-الطابع التقليدي أو الفني الذي يعكس خصائص وتقاليد البلد المنتج؛

-منتجات حرفيين يمارسون غالبا عملهم في المنزل. (صديقي، 2002، ص75)

1-3 الحرف: يقصد بالمنتجات الحرفية المنتجات المصنوعة من طرف الحرفيين إما حصرا باليد أو بمساعدة أدوات يدوية ميكانيكية، شرط أن تشكل المساهمة اليدوية للحرفي الجزء الأكبر من المنتج النهائي؛ هذه المنتجات تنتج من دون أو تحديد الكمية وباستخدام مواد أولية مأخوذة من الموارد الطبيعية المستدامة وتستمد طبيعتها الخاصة من السماتت المتميزة والتي يمكن أن تكون نفعية، جمالية، فنية، إبداعية، ثقافية، زخرفية، رمزية وهامة، تعكس وجهة عقائدية أو اجتماعية وهذا ما يجعلها تلعب دورا اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا." (UNESCO, 23/9/2009)

1-4 المؤسسة الحرفية:

تّعرف المؤسسة الحرفية بأنها كل مؤسسة تمارس نشاطا من نشاطات الصناعة التقليدية والحرف، وذلكّ إما فرديا أو في شكل مؤسسة مصغّرة أو صغيرة أو متوّسطة. (دربال، 6-7-2017)

1-5 التنمية: هي سلسلة من العمليات الرامية إلى إحداث تغير ايجابي في واقع موجود وعندما نطبق هذا التعريف على الجانب السياحي فان التغير الذي تحدثه التنمية يشمل النهوض بالخدمات وجودة السياحة حيث يكون ذلك في ابراز لمقومات السياحة وإعطائها الدور الكامل ، حيث يكون هنالك في زيادة على الطلب السياحي من خلال زيادة العرض ، وهذا يأتي بمردود اقتصادي للمنطقة ليصبح قطاع السياحة رديفا للقطاعات الاقتصادية الأخرى (الطائي، 2007)

2 – الأهمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للصناعات التقليدية والحرفية:

2– 1الأهمية الاقتصادية:

تزخر الجزائر بتنوع ثراء منتوجها الحرفي التقليدي وهذا راجع إلى تنوع وثراء الثقافات المحلية بإمكان " أن نجعل القطاع رافدا اقتصاديا كبيرا لجلب الموارد المالية كنظيرتها في الدول الأخرى، ففي أوربا يصل قيمة التبادلات التجارية في القطاع إلى أكثر من 10 ملايير أورو، وإيران وحدها تصل مداخيلها في مجال صناعة الزرابي إلى 4 ملايير دولار سنويا كما تشكل الحرف أحد أهم الركائز لبناء الاقتصاديات المتوازنة فالحرف الصغيرة تشكل قاعدة للاقتصاد.

كما أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عادة ما تبدأ بالمؤسسات الحرفية الصغيرة، وبإمكان المؤسسات الحرفية أن تلعب دورا كبيرا في الإنتاج المحلي والدخل العام بفضل انتشارها الكبير وحاجة المواطن لها سواء فنية، تقليدية أو إنتاج المواد (خبازة، نجارة، خدمات (صيانة ، بناء ... إلخ)

بالإضافة إلى القدرة الكبيرة في امتصاص البطالة يعد مطلبا للمجتمع لاقتناء حاجته الأساسية اليومية لا يمكن الاستغناء عليها في مختلف مفردات الحياة اليومية وبالتالي يعد الارتقاء به من خلال تحسن جودة المنتوج سلعة أو خدمة هو تحسين للمستوى احتراما للمستهلك وارتقاء بذوقه.

2–2 الأهمية الاجتماعية والثقافية:

يمكن القول أن الصناعة التقليدية والحرف هي صور من صور الهوية الثقافية للمجتمع، لأنها تميز خصوصية المجتمع وهويته وأصالته ونتيجة للإبداع الانساني أثناء تفاعله مع الطبيعة؛ كان ولا يزال الاستعمال اليومي للصناعات التقليدية ضرورة انسانية واجتماعية لكل المجتمعات ومع تعاقب العصور وانتقالها من جيل إلى جيل ومع التراكمات الحضارية تظهر الصناعة التقليدية الفنية كأحد أهم معلم التراث الحضاري المادي وللصناعة التقليدية أهمية اجتماعية وثقافية

فعلى **الجانب الاجتماعي** وإذا قمنا بربط أصل الصناعة التقليدية كنتيجة حتمية لتفاعل الانسان وأسرته مع الطبيعة ولسد حاجاته اليومية فقد باتت الصناعة التقليدية مصدر استرزاق للأفراد وللأسر ولمجموعة من الحرفيين فهي عامل مهم في توفير مناصب الشغل ومن ثم إحداث تحسين على المستوى المعيشي.

كما يسمح نظام العمل في حدود الصناعة التقليدية والحرف بوجود نوع متميز من علاقات العمل داخل الورش أو المؤسسات الصغيرة الحرفية حيث تظهر علاقات أبوية بيم معلم الحرف والصانع والممتهنين مما يزيد من تفاعل وتماسك هذه الأنظمة خلافا للمؤسسات الكبرى.

أما **الجانب الثقافي**: فيمكن التأكيد بأن الأهمية الاجتماعية لا تنفصل عن الأهمية الثقافية للصناعة التقليدية والحرف فهي وسيلة عملية للتعريف بالهوية الثقافية للمجتمعات ولا سيما الريفية منها ووسيلة للحفاظ على التراث الثقافي إذا ما تم نقلها بصورة إبداعية من جيل لآخر، وقد تعبر أيضا عن تواصل الحضارات وتفاعلها وربما تكون وسيلة تواصل بين الحضارات المختلفة والأجيال المتعاقبة قد تحمل الكثير من المعاني الثقافية المختلفة

3- دور المرأة في المجتمع الجزائري:

3-1 دور المرأة في المجتمع الجزائري التقليدي: (زويتي، 2017، ص 68)

إن دور المرأة في العائلة التقليدية يصفها " **سمير عبده**" بقوله: " إن المرأة في الأقطار العربية وسيلة لإنجاب الطفل، وإشباع رغبة جنسية والمساعدة في العمل، دون أن تأخذ دورا إيجابيا في تشكيل الحياة الزوجية، أي باختصار أن هويتها كإنسان غير موجودة ... هذه الأمور تعود إلى التطبيع الاجتماعي، فقد كرس في الفتاة شعور بأنها عبء على الأسرة، وتأكيد دونيتها بالنسبة للذكور... بالإضافة إلى تكريس تسلط الذكر على الأنثى حتى على الأم، كما يتجلى التسلط الأبوي على المرأة في حجبها على الحياة العامة".

ومن هنا يتضح أن مكانة المرأة في المجتمع التقليدي تحظى بمكانة متدنية تنحصر وظيفتها الأساسية في الأشغال المنزلية وإنجاب الأبناء وتربيتهم، ولا بد عليها أن تكون خاضعة لسلطة الرجل حتى عندما تتزوج والواجب عليها أن لا تخرج عن طاعة زوجها وخدمة كل أفراد أسرته، وأي رجل لا يستطيع القيام بالفعل السلطوي سواء على زوجته أو بناته أو أخواته يعرضه إلى انتقادات جارحة ومهينة تقلل من شانه وكرامته كرجل، وهذا راجع إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية التي تتلقاها الفتاة منذ نعومة أظافرها على أن تكونن خاضعة لغيرها من الرجال سواء الأخ أو الأب أو الزوج، وهذا ما أكدته " خالدة سعيد" أن المرأة في المجتمع والثقافة كائن بغيره لا بذاته كما يستدل من تحديد هويتها بكونها زوجة فلان أو بنت فلان أو أم فلان أو أخته...هي أنثى الرجل، هي الأم، هي الزوجة وهي باختصار تعرف بالنسبة إلى الرجل إذ ليس لها وجود مستقل، إنها الكائن بغيره لا بذاته، ولأنها كائن بغيره فلا يمكنها في إطار الأوضاع التقليدية أن تعيش بذاتها...إنها النموذج المثالي للاغتراب"

3-2 دور المرأة في المجتمع الجزائري المعاصر: (زويتي، 2017، ص 68)

تغيرت مكانة المرأة الجزائرية في المجتمع المعاصر بحكم تغير أدوارها الاقتصادية والتحاقها بسوق الشغل أصبحت تساهم بشكل كبير في مصروف البيت، بالإضافة إلى أدوارها الاجتماعية وتغير نظرة المجتمع إليها باعتبارها عنصرا ثانويا كما كانت عليه في المجتمع التقليدي بأنها تلك المرأة الولادة التي تنجب أكبر عدد ممكن من الأبناء الذكور حتى تثبت مكانتها لتصبح أما ثم تتوسع بعد ذلك سلطتها ومكانتها لتصبح حماة مما يعطيها حق التصرف في زوجات أبنائها، لكن اليوم في ظل التغير الاجتماعي الذي شهده المجتمع الجزائري خلال السنوات الأخيرة جعل المرأة تتحرر من القيود التقليدية التي تلزمها أن تبرح البيت وتكون خاضعة لسلطة الرجل.

فالنزعة التحررية التي عرفتها المرأة الجزائرية وما تعيشه اليوم من استقلالية مادية نتيجة مستواها العلمي وتقلدها عدة مناصب سياسية واقتصادية وإدارية وحتى عسكرية جعلها تتمتع بمكانة اجتماعية ومهنية مرموقة في المجتمع الجزائري.

4-دور المرأة الحرفية في التنمية

مما لاشك فيه ان للمرأة مكانة في المجتمع ، تتجسد في أهمية الدور الذي تقوم به فهي تمثل العمود الفقري للمجتمع وعماده ، إذ تساهم في العديد من الأنشطة و الفعاليات بصور مختلفة وعليه اتخذت العمل الحرفي كنموذج وأسلوب يهدف إلى إثبات دورها في التنمية سواء التنمية الاقتصادية وانعاش الدخل الوطني ، او التنمية الاجتماعية والتنمية الثقافية وصولا الى التنمية المستدامة ...فهي كحرفية تقوم بدفع عجلة التقدم والتنمية للبلاد ودلك من خلال دعم الدولة للمؤسسات الحرفية والمكانة التي أصبحت تحظى بها .

وجب أن تعمل جميع أجهزة الدولة ابتداء من صانعي القرار وجميع المؤسسات التشريعية والقانونية والتنفيذية والجهات القائمة على دعم ورعاية المرأة الحرفية والمجسدة في المؤسسات الحرفية، فيمكن تفعيل دور المرأة الحرفية إقامة شراكات وإيجاد تكامل الاقتصادي. الحرص على التنمية الاقتصادية بتسويق منتوجها وفتح مجالات العمل وفرص للحد من البطالة ولو بنسبة قليلة.

وندكر الأهمية الاقتصادية للمؤسسات الحرفية في الجزائر: (دربال، 6-7-2017)

يمكن إبراز دور المؤسسات الحرفية في تحفيز النشاط الاقتصادي من خلال دراسة الآثار الاقتصادية لهذا القطاع على بعض متغّيرات الاقتصاد الوطني منها :

1. **حركية إنشاء مشاريع جديدة في قطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر:** عرف الاقتصاد الوطني قد عرف حركية ملحوظة في السنوات الأخيرة نتيجة للبرامج الموضوعة من طرف الدولة والتي عملت على تحسين المناخ الاستثماري في قطاع الصناعة التقليدية والحرف، فقد عرف تعداد المشاريع الحرفية تّطوّرا ملحوظا
2. **أثر قطاع الصناعة التقليدية والحرف على التشغيل:**

يمثّل قطاع المؤسسات الحرفية مصدرا بالغ الأهمية في توفير فرص العمل انطلاقا من كونه يميل إلى تكثيف العمالة على تكثيف رأس المال، وإذا علمنا أنّ من بين طرق تحقيق العدالة في توزيع الدخل الوطني هو مدى إحداث مناصب شغل

3. **دور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في تحريك القوى العاملة:**

بعد مهم لحالة أي قطاع هو فرص العمل والوظائف الجديدة التي تستحدث فيه سنويا.

4. **تطّور قيم الإنتاج والاستثمار في قطاع المؤسسات الحرفية:**

حجم الاستثمارات في القطاع عرفت بدورها ارتفاعا بارزا في السنوات الأخيرة

5. **تطوير الصادرات:**

قطاع المؤسسات الحرفية يعّد نشاطا اقتصاديا هاما كغيره من النشاطات الاقتصادية، لكونه قطاع منشئ للعمل وموفّر للدخل وجالب للعملة الصعبة وداعم للسياحة ومفعّل للصادرات خارج قطاع المحروقات وبالتالي مساهم في التنمية الاقتصادية.

خاتمة:

تلعب المرأة الحرفية من خلال مؤسستها الحرفية دورا أساسيا في التنمية والرفع من الدخل الوطني للبلاد، فالصناعات الحرفية والتقليدية مصد اهتمام المسؤولين في السنوات الأخيرة نظرا لما تساهم به هده المؤسسات في تنمية الاقتصاد وكدا الجانب الثقافي والاجتماعي وتلعب أهمية بارزة في التنمية بمختلف جوانبها فهي توفر مناصب شغل وهدا ما يقلص من البطالة، وتدعم الدخل المحلي، كما لا ننسى اهم عنصر الذي تعتمد عليه بعض البلاد المجاورة مثل تونس، فهي تدعم السياحة وهدا يؤدي الى التنمية السياحية.

ومن هنا يجب على الدولة دعم الفكر المقولاتي لأنه يصب في صالح المجتمع ككل، والسعي لتدعيم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من قبل صناديق دعم الشباب، والوكالات المحلية الخاصة بالشباب، الصندوق الوطني للقضاء على البطالة.

المراجع:

- الطائي أبو عياش عبد الله.(2007) .مدخل الى السياحة في الاردن بين النظرية والتطبيق .عمان، الاردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- بغريش ياسمينة، دياني منال. (2018). دور المرأة الحرفية في التنمية الإجتماعية- جمعية الفردوس للثقافة والصناعة التقليدية نمودجا. المجلد 10، العدد4
- دربال, سمية .(2017-7-6) .سياسة دعم المؤسسات الحرفية في الجزائر .اشكالية استدامة المؤسسات المتوسطة والصغيرة في الجزائر .كلية العلوم التجارية والتجارية والاقتصادية: جامعة الوادي.
- زويتي. سارة، بوحميكة نذير.(أوث 2017, 8) .عمل المرأة وأثره على التنشئة الاجتماعية للطفل .مجلة دراسات لجامعة الاغواط، العدد 57.
- صديقي, شفيقة .(2002) .دفع صادرات الزرابي التقليدية الجزائرية بتطبيق مقاربة التسويق الدولي .الجزائر: ماجستير.
- الأمانة العامة للحكومة، القانون رقم 82-12 المؤرخ في 1982/8/28، الجريدة الرسمية، الجزائر العدد 35 ،1982/08/31
-
- UNESCO, culture: creativitè: artisanat et design, 23/9/2009, http://portal.unesco.org/culture/fr/ev.phpURL_ID=35418&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html